أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق ـ الوحى وسمى حقاً لأنه من الله الحق ـ وهو فى غار حراء .

فجاء الملك ، فقال : اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ . قال: « فأخذنى فغطنى[1] حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ [العلق:١ - ٥]. فرجع بها رسول الله «ﷺ» يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : « زملونى، زملونى[2] » فزملوه حتى ذهب عنه الروع[3] فقال لخديجة وأخبرها الخبر : « لقد خشيت على نفسى » فقالت :كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم[4] ، وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق » .

ما إن جاء «ﷺ» خديجة وقص عليها حتى انطلقت إلى ورقة بن نوفل ابن عمها، وكان قد تنصر وقرأ الكتب ـ كما أسلفنا ـ فقالت خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك .

فقال له ورقة . يا ابن أخى ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الأكبر الذى أنزل على موسى، يا ليتنى فيها جذع ، ليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله «ﷺ»: «أو مخرجى هم؟». قال ورقة : نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى»[5]، وذكر صاحب « الطبقات الكبرى » رواية أخرى ، على النحو التالى: « ثم أتت ـ أى خديجة ـ ورقة بن نوفل فذكرت له ذلك . فقال: إن يك صادقاً فهذا ناموس مثل ناموس موسى ، فإن يبعث وأنا حى فسأعزره وأنصره وأؤمن به »[6].

لماذا ذهبت خديجة إلى ورقة ؟ الإجابة التى اجتمعت عليها المصادر التاريخية

---

١ ـ غطنى : ضمنى إليه وعصرنى .
٢ ـ زملونى : أى أدخلونى فى ثياب وغطونى بها . ٤ ـ تعطى مالا يعطيه غيرك من المال وغيره
٣ ـ وهو الفزع والخوف
٤ـ أخرجه البخارى فى صحيحه . وانظر : تاريخ الطبرى جـ٢ ص٢٩٨ـ٢٩٩ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٤ دار المعارف بمصر.
٥ ـ محمد فى مكة ص٩٣ ٦ ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ ص١٩٥ طبعة بيروت